

الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط التربوي

- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني خنشلة -

د. حمزاوي سهى

جامعة خنشلة

Résumé :

Le poste de conseiller d'orientation scolaire est considéré en Algérie comme un des procédures positives intégrées dans les lycées, au lieu de charger un enseignant non spécialisé d'assurer cette tâche.

Mais ce dernier à affronté des obstacles et des différentes pressions qui ont limitées la bonne démarche et l'efficacité dans ce lieux éducatif.

Cet article a jeté la lumière sur ces différentes difficultés qui contraint ses démarches telles que les difficultés techniques, professionnelles, administratives et organisationnels, ainsi que les difficultés liées aux élèves et leurs parents.

ملخص:

يعد إحداث منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر من بين الإجراءات الإيجابية التي أدخلت بمؤسسات التعليم الثانوي، بدل انتداب مدرس غير متخصص يقوم بهذه المهمة الصعبة.

إلا أن هذا الأخير واجهته عراقيل وضغوطات متعددة حالت دون أدائه لمهامه.

وتتنوع الصعوبات التي تحول دون الممارسة الفعالة لمهام التوجيه لهذا أتت هذه الدراسة التي تناولت بالدراسة والتحليل الصعوبات التقنية والمهنية، فضلا عن الصعوبات المادية، والادارية والتنظيمية، ناهيك عن الصعوبات المرتبطة بالتلاميذ وأولياهم.

مقدمة:

تعد عملية التوجيه والإرشاد إحدى الانشغالات الرئيسية في الفكر التربوي المعاصر الذي ينطلق من مبدأ نوعية المتعلم في الوسط المدرسي ليصبح قادرا على التكيف مع هذا المحيط، ثم الصانع الحقيقي لمجال تعليمه وفق ما يلائم قدراته وميوله. لهذا كان قرار إحداث منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر من بين الإجراءات الإيجابية التي أدخلت بمؤسسات التعليم الثانوي، بدل

انتداب مدرس غير متخصص للتكفل بهذه المهمة. إلا أن هذا الأخير واجهته عراقيل وضغوطات متعددة حالت دون أداءه الجيد والفعال في الوسط التربوي.

كما تواجه عملية التوجيه المدرسي والمهني صعوبات وعراقيل ميدانية تضعف من فعالية القائمين على التوجيه، فتكليف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمقاطعة جغرافية تتكون من مجموعة مؤسسات للتعليم والتكوين، متباعدة فيما بينها، وتحوي عددا هائلا من التلاميذ بإمكانات بسيطة أو منعدمة في بعض الأحيان، من شأنه أن يضعف التفاعل بينه وبين العناصر الفاعلة داخل المؤسسة التربوية، نظرا لكون المستشار لا يلتقي بالتلاميذ باستمرار، يضاف إلى ذلك ضعف المكانة التي من المفروض أن يحظى بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني داخل المؤسسة التربوية.

وقد اقتصرت علاقة المستشار بالتلاميذ في الأمور التي تخص التوجيه فقط، في حين أن دور المستشار يتعدى ذلك إلى البحث في مشاكلهم الخاصة سواء فيما يخص الجانب النفسي أو الجانب الاجتماعي ومحاولة تذليل كل الصعوبات التي تقف أمام وجود مردود دراسي جيد.

وعليه ارتأينا من خلال هذه الدراسة الميدانية محاولة الوقوف على أهم الصعوبات التي تعترض طريق المستشار في الوسط التربوي من خلال مناقشة وإثراء جملة من العناصر انطلاقا من تحديد إشكالية الدراسة، أهدافها، مفاهيمها، الدراسات السابقة، طبيعة عمل مستشار التوجيه ومهامه في مجالات الإعلام التوجيه والتقويم، إضافة إلى أهم العراقيل التي تواجه المستشار في الوسط التربوي. وصولا إلى الدراسة الميدانية من خلال الإجابة عن التساؤلات المطروحة واستخلاص النتائج النهائية.

تحديد مشكلة الدراسة:

أضحى الاهتمام بموضوع التوجيه المدرسي والمهني كغيره من المواضيع التربوية الهامة واضحا في المنظومات التربوية العالمية، نظرا لقيمته وأهميته في

رفع المستوى التحصيلي للتلاميذ، وتحقيق الغاية التربوية في جانبها الكمي والكيفي.

ويعد إحداث منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر من بين الإجراءات الإيجابية التي أدخلت مؤخرا على المؤسسات التربوية، حيث أصدرت مجموعة من المراسيم تنظم عمل مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في المقاطعات. وهكذا تطور التوجيه المدرسي في الجزائر، واتسعت مهام مراكزه، فأصبحت تقدم الإعلام لجميع فئات المجتمع بما فيها غير المتدرس، وتقييم البرامج والبحوث التقنية والتربوية، علاوة على المهمة الأساسية المتمثلة في توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعوب والمهن.

وعليه أصبح مستشار التوجيه المدرسي والمهني عنصرا فعالا في منظومة التوجيه والإرشاد حيث يحتل مكانة هامة من خلال تدخلاته وإسهاماته في مختلف الاجتماعات والعمليات التربوية. وتتسم مبادراته بالفعالية والموضوعية من خلال بلورة آراء ومقترحات بناءة ومثمرة.

وفي إطار التدخلات التي يقوم بها المستشار في جميع العمليات التربوية نجده يعاني من جملة من الصعوبات تحول دون الممارسة الفعالة لمهام التوجيه. وتتنوع هذه الصعوبات بين الإدارية والبشرية والذاتية، ناهيك عن بعض الصعوبات المرتبطة بالتلاميذ وأوليائهم.

ويمكننا إيجاز هذه الصعوبات في عدم إعطاء العناية اللازمة للإعلام المدرسي في المؤسسات التربوية من خلال صعوبة برمجة الحصص الإعلامية نظرا لعدم وجود ساعات مخصصة للإعلام المدرسي في البرمجة الأسبوعية حيث يقدمها مستشاري التوجيه خارج ساعات البرنامج الأسبوعي، أو في ساعات الفراغ إذا توافرت، أو غاب أستاذ مادة من المواد، أو في وقت المداومات مما يقلل من أهميتها وأثرها على التوجيه، بالإضافة إلى عدم فتح خلايا للإعلام والتوثيق رغم توافر الهياكل والتجهيزات في المؤسسات، ناهيك عن عدم توفير الوسائل اللازمة

لإنجاز الوثائق الإعلامية واستغلالها، إضافة إلى معاناة مستشار التوجيه من عدم تعاون وتفهم مختلف الأطراف التربوية الأخرى كالأساتذة والإدارة والأولياء لأطروحاته وتحليلاته وعدم أخذها بعين الاعتبار.

مما سبق نصل إلى وجود جملة من المعوقات التي تحد من فعالية دور المستشار، الأمر الذي دفعنا إلى القيام بهذه الدراسة الميدانية بغرض الكشف عن هذه المعوقات التي يصادفها مستشار التوجيه المدرسي والمهني في حياته العملية لتشخيصها وتحديدتها ومن ثم محاولة الحد منها.

وقد تم تلخيص الاشكالية المطروحة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أهم الصعوبات المهنية التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي أثناء أداءه لمهامه في الوسط التربوي؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيس السابق التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما أهم الصعوبات المهنية والتقنية التي تعترض مستشار التوجيه المدرسي والمهني وتعيقه عن ممارسة عمله في المؤسسات التربوية؟
2. ما أهم الصعوبات الناتجة عن عدم ملائمة تكوين المستشار وتخصصه الجامعي مع طبيعة المنصب الذي يشغله؟
3. هل هناك معوقات مادية وبشرية تحول دون الأداء الجيد لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في المؤسسات التربوية؟
4. ما أهم المعوقات التنظيمية والإدارية التي تصعب عمل مستشار التوجيه في المؤسسات التربوية؟

تحديد المفاهيم:

التوجيه المدرسي:

يركز التوجيه على مساعدة الفرد على اختيار نوع الاختصاص أو الدراسة التي توافق ميوله واستعداداته لضمان نجاحه في الدراسة والتحصيل العلمي. وهو الأمر الذي يؤكد عليه كيلي Kelly في تعريفه للتوجيه حيث يشير إلى أنه "وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن

بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات، أو مقرر من المقررات التي تدرس" ¹

أما الباحثان " F.Boyé,F.Andreani " فيعرفان التوجيه بأنه "مفهوم يحتوي على مجموعة من الحقائق وهو الإجراء الذي يسمح للتلميذ بعبور المراحل التي يتكون منها النسق المدرسي، فهو يتبعه في مشواره الدراسي، وفي كل مرة تحضر أمامه مجموعة من الاختبارات وعليه أن يتوجه" ²

ويعرفه حامد عبد السلام زهران بأنه "عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكاناته وقدراته وتعليمه، ما يمكنه أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه" ³ ويعرفه مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والمهني بأنه "جعل الفرد واعيا بخصوصيته الفردية وتمييزها من أجل اختياراته المدرسية والمهنية من خلال كل فترات حياته مع الحرص المزدوج على المساهمة في خدمة المجتمع وتنمية وتحقيق ازدهار شخصيته" ⁴

مما سبق نصل إلى **التعريف الإجرائي التالي للتوجيه المدرسي:**

التوجيه المدرسي هو عملية تربوية بيداغوجية هادفة تساعد التلميذ على تنظيم مراحل حياته التعليمية بحيث تتلائم مع قدراته وميولاته بغرض تحقيق النجاح في حياته الدراسية والمهنية.

- **مستشار التوجيه:**

المستشار لغة هو الشخص الذي يعطي النصائح في مجالات معينة. وقد جاء في المعجم الوجيز أن المستشار هو "الشخص العليم الذي يؤخذ رأيه في أمر هام علمي أو فني أو سياسي أو قضائي أو نحوه، فالجذر اللغوي للاستشارة يفيد التدخل الانساني المحض للتأثير الفعال في الوعي قصد تغيير سلوك فرد ما" ⁵

اصطلاحا: يعرفه رمزي كمال بأنه "شخص يسدي النصح والإرشاد إلى الطلبة حول اختيار العمل أو الدراسة المناسبين، كما يساعدهم على التخطيط للمسار

المهني الذي ينبغي أن يسلكه الطالب تأسيساً على ملكاته وقدراته واستعداداته وميوله" ⁶

أما **فريد نجار فيري** "إن المرشد أو الموجه أو المستشار هو كل من يقوم بمساعدة الأشخاص الآخرين على معالجة شؤونهم أو حل مشكلاتهم الاجتماعية والتربوية" ⁷

ويعرفه **موريس روكلان** بأنه "المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس" ⁸

التعريف الإجرائي لمستشار التوجيه المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه هو أحد موظفي قطاع التربية الوطنية يسهر على تنفيذ مهام الإعلام، التوجيه، التقويم والمتابعة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ في المقاطعة التابعة له من أجل مساعدتهم على بناء مشروعهم الدراسي والمهني.

4-3- الإرشاد النفسي:

يقصد بالإرشاد عموماً الهداية إلى السلوك الأمثل، ويستهدف التأثير في سلوك الفرد بهدف تغييره تحقيقاً لهدف مرغوب فيه من طرف العميل. وقد ورد في قاموس علم النفس لفاخر عاقل التعريف الآتي: "الإرشاد توجيه نفسي إفرادي يقدمه عالم النفس أو مختص بالتربية لفرد ما تمكينا له من حل مشكلاته الشخصية أو الفنية أو التربوية" ⁹

ويعرفه **حامد زهران** بأنه "عملية مساعدة الطالب في رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر، ومساعدته في النجاح في برنامج التربيوي والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربيوي" ¹⁰

ويعرفه سعدون سلمان والكبيسي والتميمي بأنه "مجموع الخدمات التي تقدم للطلبة بهدف مساعدتهم على إدراك قابليتهم وإمكاناتهم وميولهم ودوافعهم ومشاكلهم بصورة واقعية، وإدراك الظروف البيئية المختلفة والعمل على تحديد أهدافهم بالشكل الذي يتناسب والإمكانات الذاتية والظروف البيئية واكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجههم وتحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التوصل إلى أقصى ما تسمح به إمكاناتهم من نمو وتطور وتكامل"¹¹

التعريف الاجرائي للإرشاد:

الإرشاد النفسي هو مساعدة الطالب على رسم الخطوط العريضة لمستقبله المهني والتعامل مع مختلف المشكلات التي تعترضه وفقا لإمكاناته الذاتية بغرض تحقيق التوافق النفسي والوصول إلى النجاح.

طبيعة عمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه المدرسي والمهني هو أخصائي التوجيه المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، وهو ذلك الشخص المعين بهذه الرتبة أو برتبة مستشار رئيسي في التوجيه المدرسي من قبل وزير التربية، وباقتراح من اللجنة التقنية المكلفة بالدراسة المسبقة للملفات، وهذا بعد نجاحه في اختبار مسابقة وطنية على أساس الاختبارات والامتحانات المهنية لتوظيف موظفي التوجيه المدرسي المهني، يمارس مستشار التوجيه بعد فترة التربص عمله إما من مركز التوجيه المدرسي، أو من مقر الثانوية أو المتقنة التي عين بها وهذا وفقا لمهام محددة وزاريا.

وبحكم تكوينه المتنوع التربوي والإداري والتقني، لمدة سنتين، بمركز التوجيه والتخطيط التربوي، في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والتشريعية والإحصائية، فإن المستشار في التوجيه التربوي يعتبر عنصرا فاعلا، ويحتل مكانة هامة من خلال تدخلاته ومبادراته وإسهاماته في مختلف الاجتماعات والعمليات،

حيث تتسم مبادراته بالفعالية والرجاحة والموضوعية، وتسهم في السير بالنقاش وتحليل الوضعيات نحو أهداف وحلول تمكن من تجاوز حالات الاحتقان من خلال بلورة آراء ومقترحات بناءة ومثمرة.

وفي إطار واقع منظومة التوجيه التربوي، ومن منظور تعدد المؤسسات التعليمية الثانوية المسندة إلى المستشار في التوجيه التربوي، وتعدد المهام الموكلة إليه وأهميتها ضمن منظومة التربية والتكوين، وتعدد اللقاءات والاجتماعات والمجالس المبرمجة والطارئة بهذه المؤسسة أو تلك، فإن إسهامات المستشار في التوجيه التربوي، لن تتم إلا عن طريق التنقل المستمر وقطع مسافات بين مؤسسات قطاع الاستشارة والتوجيه المسند إليه، ومختلف البنيات الإدارية والتأطيرية والخدماتية. في إطار هذه الوضعية، فإن طبيعة مهام المستشار في التوجيه التربوي وإسهاماته تتطلب هامشا رحبا وملموسا من الاستقلالية وحرية المبادرة والتنقل.

مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

- في مجال الإعلام:

الإعلام هو كافة أوجه النشاطات الاتصالية، التي تستهدف إبلاغ الجمهور بكافة الحقائق، الأخبار والمعلومات عن القضايا، والموضوعات والمشكلات، ومجريات الأمور، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة، لدى فئات المتلقين للمادة الإعلامية، كما يمكن تعريف الإعلام بكونه مجموع الوسائل والطرق التي تضمن التواصل بين الأفراد في مجتمع ما.

أما الإعلام المدرسي فهو عملية تربوية ومتواصلة، تخدم التوجيه الأنجع للتلميذ، وتسهم في تكوينه الفكري والثقافي، ويتم بواسطة هذه العملية نقل المعلومات لفرد أو جماعة بهدف تعديل أو تنظيم نشاطات هذا الفرد أو هذه الجماعة.

كما يعد الإعلام المدرسي الركيزة الأساسية التي يبني عليها نجاح التوجيه المدرسي، حيث يمكن التلميذ من اكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات الدراسية والمهنية، التي تنمي قدراته ومهاراته، وتساعد على اتخاذ القرارات السليمة في بناء مشروعه المدرسي، فهو وسيلة يتعرف من خلالها التلميذ على المنطلقات والمنافذ المدرسية والمهنية، ومستلزمات كل شعبة في التعليم الثانوي وفروعها وتخصصاتها في التعليم العالي.

ويعد مستشار التوجيه بحكم وظيفته المنتج الأول للإعلام في المؤسسة التربوية، ينبغي عليه أن يبلغ المعلومات التي بحوزته إلى التلاميذ، والمتعاملين التربويين، وأولياء التلاميذ، وأن يسهر على إثراء خلية الإعلام والتوثيق بكل السندات التي تتضمن معلومات مفصلة عن المنافذ الدراسية والمهنية حسب القطاعات والمستويات الدراسية سواء المؤسسات التعليمية أو الخاصة بشأن: المسارات التكوينية، المنافذ المهنية، التكوينات المستمرة، والتربصات.¹²

2- في مجال التوجيه:

يعد التوجيه كمجال عمل مستشار التوجيه-العمل الميداني-فهو عبارة عن مجمل النشاطات التربوية التي يقوم بها المستشار بهدف الوصول إلى توجيه التلاميذ إلى مختلف الجذوع المشتركة توجيهها عمليا وموضوعيا يتماشى وقدراتهم وكفاءاتهم. وقد حددت مهام المستشار في مجال التوجيه بنصوص تشريعية وقرارات وزارية تضمنت مختلف إجراءات قبول وتوجيه التلاميذ.

يكلف مستشاري التوجيه بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه اتلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي. وتتمثل نشاطاته خصوصا في مجال التوجيه في ما يلي:¹³

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.

- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.

- المساهمة في استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك.

3- في مجال التقويم:

يحتل التقويم جانبا مهما من العملية التربوية، حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من

جميع النواحي الشخصية والسلوكية وغيرها.

ويهدف مستشار التوجيه من عملية التقويم إلى مساعدة الطالب على اختيار

نوعية الدراسة التي تلائم

قدراته واستعداداته وميولاته، كما يساعد الطالب على حل مشكلاته التربوية

والاهتمام بالطلبة المتفوقين.¹⁴

المشكلات التي يبحثها التوجيه المدرسي:

يتعرض التوجيه بالدراسة والتحليل لجملة من المشكلات نذكر أهمها في ما

يأتي:

تحديد الاستعدادات والميول والخصائص الأخرى المؤثرة في نجاح الطالب في

دراسته حتى يتمكن على

ضوئها من اختيار نوع الدراسة الملائمة، وهذه المشكلات تتطلب إجراء

اختبارات تربوية ونفسية، والبحث في التاريخ الدراسي للفرد بقصد التوفيق بين

إمكاناته والدراسة الملائمة ومساعدته على تقبل نقاط الضعف لديه.

1. مشكلات رعاية المتفوقين والموهوبين الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة

لأنهم إذا أهملوا تضيع

مواهبهم، وقد تظهر على بعضهم حالات الانعزال أو الجنوح.

2. مشكلات التكفل بالمتخلفين عقليا وأصحاب الإعاقات الأخرى كالصم

والمكفوفين والمشلولين الذي يكون

تحصيلهم ضعيفا ويكونون غير متوافقين اجتماعيا وانفعاليا، وهذه المشكلات تتطلب تطبيق الاختبارات التشخيصية لتحديد طريقة العلاج.

3-التأخر الدراسي وتكرار الرسوب في مجمل المواد أو في مواد معينة، وترتبط هذه المشكلات بأغراض

أخرى، مثل صعوبة التعلم وتشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز وضعف الذاكرة واضطراب الفهم والخمول، وقلة الاهتمام بالدراسة، يضاف إلى ذلك مشكلات الحفظ وتنظيم وقت الطالب، ومشكلات الإفراط في التحصيل الدراسي، وتدخل في ذلك مشكلات التدريس العلاجي الذي يقوم به اختصاصيين في المواد المختلفة، أو في تصحيح عيوب النطق أو عيوب اكتساب اللغة المقروءة والمكتوبة، وهذا يتطلب اختبارات الشخصية ودراسة الحالة لتحديد العلاج.

15

4-النقص في المعلومات المتعلقة بأنواع الدراسات المختلفة التي يمكن للطالب أن يلتحق بها وأنواع

المدارس والكليات والمعاهد أو مراكز التكوين الملائمة وأقسامها وأماكنها ومصاريفها وشروط الالتحاق بها. ويحتاج بعض التلاميذ إلى نوع من المساعدة في التفكير والموازنة بين الدراسات المختلفة مما يتطلب أكثر من مجرد نقل للمعلومات.

5-التكيف مع الجو المدرسي من الناحية الانفعالية وترتبط بها مشكلات النظام كالغش في الامتحانات أو سوء المعاملة بين الطالب وبين زملائه وأساتذته وكثرة الغيابات والهروب من المدرسة والتأخر في الوصول إليها صباحا.

6-المشكلات الصحية والمالية التي تؤثر في تكيف الطلبة وفي تحصيلهم وفي أساليب سلوكهم الأخرى

وفي هذا النوع من المشكلات يتصل عمل الموجه بعمل الأخصائي الاجتماعي والطبيب اتصالاً وثيقاً ويصبح حل المشكلة مسؤولية أكثر من اختصاص واحد.

العراقيل التي يواجهها مستشار التوجيه المدرسي أثناء أدائه لمهامه في المقاطعة: لا شك أن عملية اختيار نوع الدراسة أو المهنة المستقبلية عملية صعبة ومعقدة وغالبا ما تتدخل فيها عوامل كثيرة مثل ظروف الأسرة والعادات والتقاليد والدوافع النفسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

وتعد العراقيل التي تواجه مستشار التوجيه أثناء أداء مهامه عديدة ومتنوعة، وهذا ما يجعلنا نشير إلى ذلك العدد الكبير جدا من التلاميذ باعتباره أكبر العوائق، والذي يجب على المستشار هنا أن يضمن لهم إعلاما وتوجيها ومتابعة وتقييما لمساراتهم الدراسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى على المستشار أن لا يهمل في هذه الممارسات المهنية الكثيرة كل الأطراف التربوية الأخرى من إدارة وأساتذة وأولياء.

وعادة ما يواجه المستشار صعوبات تتعلق بغياب الموضوعية في التقويم واتباع الكم في التوجيه ناهيك عن تأثير الخريطة المدرسية على رغبات التلاميذ. كما تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى بعض الضغوط والعراقيل المهنية التي تتعلق بالنقائص الموجودة على مستوى النصوص التشريعية التي تسير التوجيه، إضافة إلى الثغرات الموجودة في المناشير والقرارات المنظمة لعمل مستشاري التوجيه وضبابية القوانين والمراسيم الوزارية المتعلقة بأداء مهامه مما يجعله غير مدرك لها بشكل واضح.

إن اعتماد التوجيه على الكم بدل الكيف وعلى الشكل بدل النوعية وطغيان الجوانب التقنية في عمله أبعدته عن ممارسة دوره الحقيقي في الإعلام والتوجيه والمتابعة والإرشاد ومن ثمة التقويم الفعلي.

1.مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني:

أنجزت الدراسة الميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بمدينة خنشلة، وهو أول مركز بالولاية قبل أن يؤسس مركز ثان بدائرة ششار (50كلم عن عاصمة الولاية). وقد تأسس المركز بناء على القرار المتضمن إنشاء خمس مراكز جديدة من بينها مركز خنشلة بتاريخ 10 نوفمبر 1985. ويقع المركز بجانب مقر مديرية التربية لولاية خنشلة.

ب. المجال الزمني:

أنجزت الدراسة في شهر فبراير سنة 2014، حيث تم الالتقاء مع المستشارين في الاجتماعات النصف شهرية التي يقومون بها بمقر مركز التوجيه.

ج. المجال البشري:

يغطي مركز التوجيه الذي أنجزت به الدراسة الميدانية 14 مقاطعة (ثانوية+مجموعة من المتوسطات) يتوزع عليها 14 مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. بحيث يكلف كل مستشار بمقاطعة معينة يشرف عليها ويمارس جميع مهامه التربوية داخلها. ويقوم بالإشراف على هؤلاء المستشارين مديرة المركز برتبة مفتش تقوم بالسهرة على تطبيق البرنامج المسطر من طرف الوزارة.

2.المنهج:

من المتعارف عليه أن أي أساس تبنى عليه أية دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي تتم بموجبه المعالجة الميدانية للبحث، على اعتبار أن المنهج يعبر عن الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث. ويعرف المنهج بأنه "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"¹⁶

وفي ضوء هذه الدراسة بدا من الواضح استخدام المنهج الوصفي لما له من ارتباط بالموضوع في قدرته على كشف الحقائق المطلوبة، وتصنيف البيانات،

وتحليلها تحليلا دقيقا وموضوعيا يهدف إلى الكشف عن أهم الصعوبات التنظيمية والبشرية والتقنية التي تعترض مستشار التوجيه أثناء تأديته لمهامه في الوسط التربوي.

3. مجتمع البحث:

يضم مركز التوجيه الذي أنجزت به الدراسة الميدانية 14 مقاطعة يتوزع عليها 14 مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كما تمت الإشارة إليه آنفا. ونظرا للعدد المحدود للمستشارين فقد تم الاعتماد على المسح الشامل لهم، واعتمادهم كمجتمع أصلي للبحث حتى يتسنى لنا جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات التي نقيدها في الإجابة عن التساؤلات الفرعية المطروحة.

أدوات جمع البيانات:

ت. الاستمارة:

تم استخدام استمارة استبيان وزعت على المستشارين الأربعة عشر خلال تواجدهم بالجلسة التنسيقية نصف الشهرية بمركز التوجيه خلال الأسبوعين الثاني والثالث من شهر فبراير 2014.

ث. المقابلة:

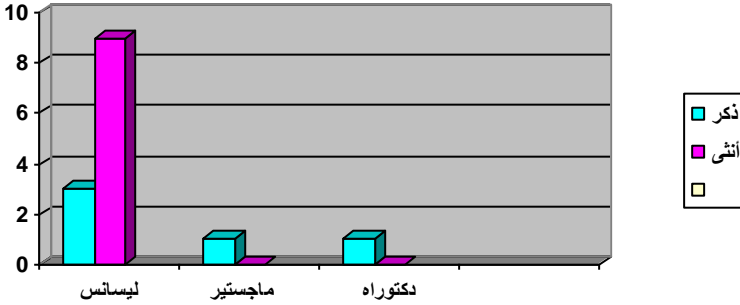
قد أجريت خلال هذه الدراسة مقابلتين مع كل من مديرة مركز التوجيه مجال الدراسة، ومفتش التربية والتكوين والتوجيه للمقاطعة.

2. تفرغ وتحليل البيانات:

➤ البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: يوضح جنس المبحوثين ومستواهم التعليمي

المجموع		دكتوراه		ماجستير		ليسانس		المستوى التعليمي الجنس
		ت	%	ت	%	ت	%	
36	05	100	01	100	01	25	3	ذكر
64	09	00	00	00	00	75	9	أنثى
100	14	100	01	100	01	100	2	المجموع

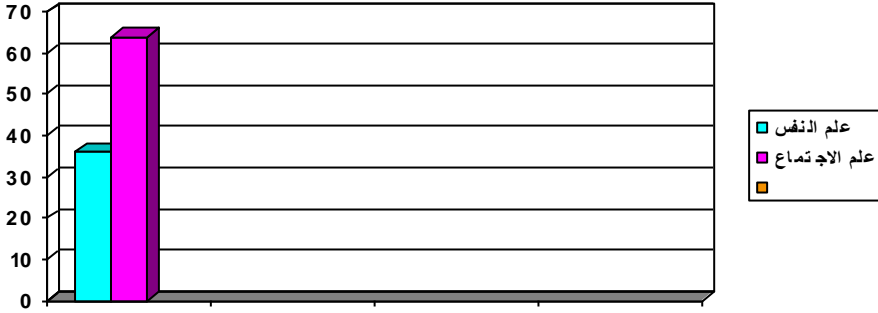


تبين النتائج المدونة في الجدول رقم (01) أن أغلب المستشارين إناث حيث تمثلهن نسبة 75% مقابل 25% من الذكور، أما المستوى التعليمي فهو موزع بين ثلاث مستويات هي: الليسانس، الماجستير والدكتوراه. وما يمكن تسجيله هنا أن الصعوبات التي تعترض المستشارين هي تقريبا نفسها بالنسبة لجميع المبحوثين. أي أنها لا تتغير طرديا أو عكسيا بتغير مؤشري الجنس والمستوى التعليمي. كما أن معظم المعوقات التي يعاني منها المستشارون لا تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.

جدول رقم 02: يبين تخصص المبحوثون

التخصصات	التكرارات	النسبة المئوية
علم النفس	05	36
علم الاجتماع	09	64
المجموع	14	100

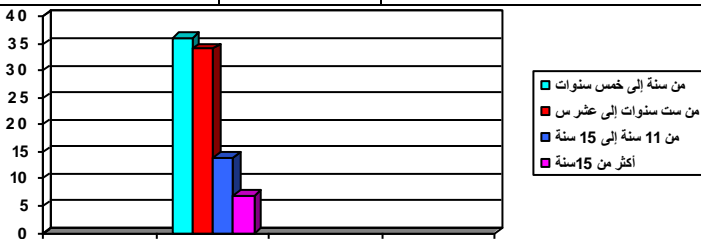
تخصص المبحوثين



يوضح الجدول رقم (02) أن معظم المبحوثين حاملِي شهادة الليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه تخصص علم الاجتماع، حيث يبلغ عددهم 09 مستشارين، في حين بلغ عدد المستشارين المختصين في علم النفس 04 مستشارين فقط. وهذا الاختلاف في الجانب التكويني ينعكس على أداء المستشار لمهامه الأمر الذي سنوضحه لاحقاً خلال المحور الخاص بعلاقة التكوين والتخصص الجامعي بمنصب العمل.

جدول رقم 03: يبين خبرة المبحوثين

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية
[5-1]	05	36
[10-6]	06	43
[15-11]	02	14
أكثر من 15 سنة	01	07
المجموع	14	100

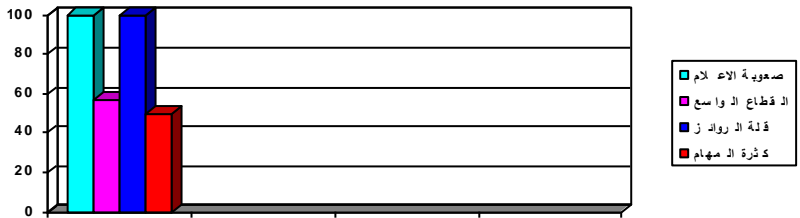


تبين النتائج المدونة في الجدول رقم 03 أن معظم المستشارين لهم خبرة معتبرة تتجاوز الخمس سنوات مما يساعدهم على أداء المهام بفعالية أكثر، بينما عبر بقية المستشارين عن خبرتهم المتواضعة وبالتالي هم بحاجة إلى دورات تكوينية لاجتياز كل العقبات والصعوبات التي تعترضهم أثناء العمل.

➤ بيانات تتعلق بأهم الصعوبات المهنية والتقنية التي تعترض مستشار التوجيه المدرسي:

جدول رقم 04: يبين المعوقات المهنية والتقنية التي تعترض المستشار في العمل

النسبة المئوية	التكرارات	الصعوبات المهنية والتقنية
100	14	صعوبة تقديم حصص الإعلام
57	08	قطاع التدخل الواسع
100	14	قلة الاختبارات والروائز النفسية
50	07	كثرة المهام (الضغط في العمل)



نلاحظ من خلال ما تم تسجيله من بيانات حول المعوقات التقنية التي تعترض مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أن هناك إجماع بالأغلبية حول صعوبة تقديم

الحصص الإعلامية نتيجة قلة أو انعدام الساعات الشاغرة في البرامج الأسبوعية للتلاميذ، إلى جانب عدم توافر أي نوع من الاختبارات أو الروائز على مستوى المؤسسات أو مراكز التوجيه (معوقات تقنية)

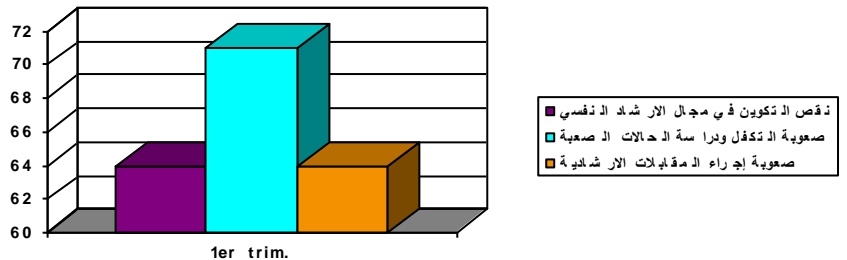
وبالنسبة للصعوبات المتبقية فقد توزعت بين اتساع قطاع التدخل وبالتالي صعوبة التنقل خاصة في المقاطعات الريفية النائية (57%) أو ما يسمى بالقطاع الواسع، وبين ضغط الأعمال الإدارية الثانوية على المستشار مما يعيقه عن ممارسة مهامه الأساسية. (50%)

➤ بيانات تتعلق بأهم الصعوبات الناتجة عن عدم ملائمة تكوين المستشار وتخصصه الجامعي مع طبيعة المنصب الذي يشغله:

جدول رقم 05: يوضح الصعوبات الناتجة عن عدم ملائمة التخصص الجامعي مع طبيعة المنصب

النسبة المئوية	التكرارات	الصعوبات
64	09	نقص في مجال الإرشاد النفسي
71	10	صعوبة دراسة الحالات غير السوية
64	09	صعوبة إجراء المقابلات الإرشادية
35	05	عدم وجود صعوبات في مجال الإرشاد النفسي

صعوبات عدم تلاءم التخصص الأكاديمي مع منصب العمل



بينت الشواهد الكمية المسجلة في الجدول السابق أن المستشارين المتخصصين في علم الاجتماع يعانون من صعوبات واضحة في التحكم في تقنيات الإرشاد النفسي مع التلاميذ، وهذا راجع لطبيعة تكوينهم.

وقد صرح المستشارين التسعة المختصين في علم الاجتماع أنهم يلاقون صعوبات في إدارة المقابلات الإرشادية، إضافة إلى الصعوبة في التحكم في بعض الحالات الصعبة من التلاميذ. وهو أمر مهم أكدته لنا مديرة مركز التوجيه وكذلك المفتش المكلف بالمقاطعة.

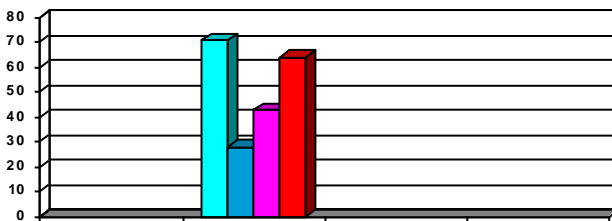
وبالمقابل لم يبد المستشارين المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي أية صعوبات في هذا الإطار نتيجة تكوينهم الذي يتلائم مع منصب العمل. وهذا يدل على أهمية تواجد علاقة بين التكوين الجامعي والمنصب المشغول للوصول إلى الغاية المرجوة من وظيفة المستشار.

➤ بيانات توضح المعوقات المادية والبشرية التي تحول دون الأداء الجيد للمستشار:

جدول رقم 06: يوضح الصعوبات المادية والبشرية التي تعترض مستشار

التوجيه والإرشاد

النسبة المئوية	التكرارات	الصعوبات المادية والبشرية
71	10	نقص التجهيز
28	04	صعوبة التنقل في القطاع الواسع
43	06	عدم كفاية مستشار واحد في القطاع الواسع
64	09	عدم تعويض مصاريف التنقل



نقص التجهيز
صعوبة التنقل في القطاع الواسع
عدم كفاية مستشار واحد في القطاع الواسع
عدم تعويض مصاريف التنقل

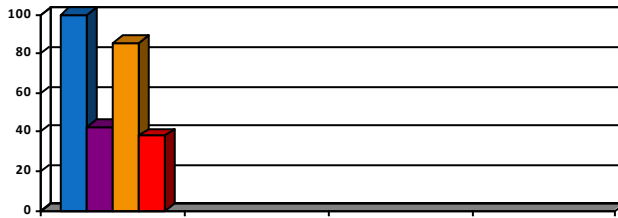
إن النسب المدونة في الجدول رقم (06) تبين أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تصادفه صعوبات كثيرة من الناحية المادية تتنوع بين نقص التجهيز في المكاتب خاصة من ناحية الإعلام الآلي والتوصيل بشبكات الانترنت، ونقص وسائل التنقل بين المؤسسات التعليمية داخل القطاع الواسع، إلى جانب عدم التعويض المالي لمصاريف النقل.

وبالنسبة للجانِب البشري نقص المستشارين في بعض المقاطعات الواسعة نتيجة قلة التوظيف في هذا السلك.

➤ بيانات خاصة بالمعوقات الإدارية والتنظيمية التي تعترض المستشارين خلال أداء مهامهم

جدول رقم 07: يبين المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تعترض المبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	المعوقات الإدارية والتنظيمية
100	14	الإجحاف في تصنيف المستشار
43	06	كثرة الأعمال الإدارية
86	12	عدم وجود صلاحية في اتخاذ القرار
28	04	الخريطة التربوية وعدد المناصب



■ الإجحاف في تصنيف المستشار
■ كثرة الأعمال الإدارية
■ عدم وجود صلاحية في اتخاذ القرار
■ الخريطة التربوية

أكد أغلب المبحوثين أن هناك معوقات إدارية وتنظيمية كثيرة تقلل من عدم فعالية أداء المستشار لعل أهمها تلك المتعلقة بالإجحاف الواضح في تصنيف موظفي هذا السلك مقارنة بأسلاك الأساتذة الذين يحملون الشهادة نفسها (الليسانس) في التخصصات الأخرى.

كما تبين من خلال إجابات المبحوثين أن المستشار نادرا ما يشارك الطقم الإداري والتربوي للمؤسسات التعليمية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتكوين وتوجيه التلاميذ أو قرارات المجالس التأديبية الأمر الذي يخلف إحباطا لديه ويقلل من فعالية أداءه.

وهناك مؤشر جد مهم يتعلق بالخريطة التربوية وتأثيرها على السير الحسن لمجالس التوجيه والقبول حيث تتعارض في كثير من الأحيان مع عدد المناصب المخصصة لمختلف الفروع مع رغبات التلاميذ.

7-النتائج النهائية للدراسة:

تأسيسا على البيانات الكمية والكيفية المستقاة من خلال الجداول السابقة والإجابات عن الأسئلة الفرعية المطروحة المرتبطة بإشكالية الدراسة نصل إلى النتائج النهائية الآتية:

1. تصادف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عدة معوقات مهنية وتقنية تحد من أداءه الجيد والفعال في الوسط التربوي، وأهم هذه المعوقات صعوبة تقديم الإعلام المدرسي وقلة الاختبارات النفسية على مستوى المؤسسات التربوية ومراكز التوجيه.

2. هناك بعض الصعوبات المتعلقة بتكوين المستشار وتخصصه الجامعي والتي تؤثر سلبا على السير الحسن لعمليتي التوجيه والإرشاد خاصة عند إجراء المقابلات الإرشادية بالنسبة لتخصص علم الاجتماع.

3. أكد المبحوثون أنهم يصادفون صعوبات مادية تعيقهم أثناء عملهم الإرشادي مثل غياب الحوافز المادية التي تعتبر محفزا لزيادة النشاطات، بالإضافة إلى بعض الصعوبات المادية المتعلقة بمصاريف التنقل في القطاع الواسع.

4. تواجه عملية التوجيه والإرشاد في الوسط التربوي عراقيل إدارية وتنظيمية غالبا ما تحول دون نجاح عملية التوجيه على أكمل وجه مثل الإجحاف في تصنيف المستشار، كثرة المهام، الخريطة التربوية وغيرها.

5. وضحت إجابات المبحوثين أن هناك عدة معوقات تصادف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي أثناء أداء مهامه، وهذه الصعوبات لا تعزى إلى المتغيرات المحددة في الدراسة الراهنة فحسب، وإنما تتعلق بأطراف أخرى كالأولياء مثلا الذين يلقون دائما العبء كله على المستشار أثناء تعارض التوجيه مع رغبة أبناءهم، خاصة وأن نسبة كبيرة منهم غير واعية بحاجات أبنائهم النفسية والتربوية نتيجة انخفاض مستواهم التعليمي والثقافي. كما صرح المستشارون عن معاناتهم من عدم تفهم الأطراف الأخرى لدورهم في المؤسسات وبالتالي تصعب مهامهم في المؤسسات التابعة للمقاطعة حيث يكلف المستشارون بمهام تخرج عن تخصصاتهم من طرف بعض المسؤولين في المقاطعات التي يعملون بها.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال هذه الدراسة دائما وما تم التوصل إليه من نتائج نتقدم بمجموعة من الاقتراحات التي نتمنى من خلالها النهوض بمهنة مستشار التوجيه المدرسي والمهني وجعلها تتقدم بخطى ثابتة:

1. تقليص عدد المؤسسات بالمقاطعة التي يكلف بها المستشار، لتركيز أكبر وأداء أحسن للمهام.
2. سن قوانين تعطي لمستشار التوجيه المدرسي والمهني المكانة التي يستحقها.
3. تعيين موظفين مساعدين للمستشار داخل مكتبه من أجل إنجاز المهام بسرعة أكبر ودقة أكثر.
4. إحداث آليات لتوفير التواصل الذي يحتاجه المعنيون بالأمر لإنجاز عملهم.
5. توفير التجهيزات والوثائق اللازمة التي من شأنها أن تساعد على أداء المهام.

6. التحسيس بمهام المستشار ودوره في المؤسسة التعليمية وعبر مختلف

وسائل الإعلام.

الخاتمة:

تأسيسا على النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة الميدانية نصل إلى أن مستشاري التوجيه المدرسي والمهني الذين يأخذون على عاتقهم مهمة مسؤولية توجيه التلاميذ ومساعدتهم على حل مشاكلهم الاجتماعية وإرشادهم نفسيا خلال مسارهم الدراسي يعانون من جملة من الصعوبات مهنية، تقنية، مادية وتنظيمية تؤثر سلبا على فعالية أدائهم الوظيفي، وتحول دون الممارسة الناجحة لبرامج التوجيه.

وقد حاولت الدراسة الرهنة الكشف عن هذه الصعوبات بالنزول إلى الميدان واستطلاع آراء المستشارين عن كثر حول كل ما يعيشونه خلال حياتهم اليومية في المؤسسات التربوية.

وبما أن التوجيه مهنة مساعدة ومشاركة في الوسط المدرسي، فإن المستشار لا يستطيع القيام بمهامه وأداء دوره على أكمل وجه إلا إذا توافرت لديه المؤهلات الشخصية والمهنية اللازمة من ناحية، وتفهم الآخرين لطبيعة مهنته وتوفير الجو المهني المحفز، وتعديل القوانين المنظمة والمحددة لمهام المستشار من ناحية ثانية، لأن نجاح عملية التوجيه مرهون بتعاون وتضافر مجهودات كل الأطراف التربوية ضمن فريق عمل متكامل.

الهوامش:

1. حناش فضيلة، محمد بن يحيى زكريا: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة، سند خاص بالتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2011، ص23.
2. براهيمية صونية: تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني (حالة ولاية قالمة وسوق اهراس)، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، 2006/2005، ص06.
3. حناش فضيلة، محمد بن يحيى زكريا، مرجع سبق ذكره، ص22.
4. لوصيف عبد الله: التوجيه المدرسي والمهني (إشكالياته-تنظيمه-نشاطاته-وسائله)، الملتقى الجهوي لأسلاك التوجيه المدرسي والمهني، سكيكدة، ماي 2003.
5. براهيمية صونية، مرجع سبق ذكره، ص07.
6. لوكيا الهاشمي، فنطازي كريمة: معوقات العملية الإرشادية وآثارها النفسية على القائمين بها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 03، جامعة ورقلة، 2010، ص94.
7. المرجع السابق، الصفحة نفسها.
8. عبد الله ليوز، اسماعيل الأعور: ضغوط وعراقيل أداء مستشار التوجيه المدرسي لمهامه في المقاطعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 03، جامعة ورقلة، 2010، ص257.
9. حناش فضيلة، محمد بن يحيى زكريا، مرجع سبق ذكره، ص33.
10. حامد عبد السلام زهران: دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص200.
11. لوكيا الهاشمي، فنطازي كريمة، مرجع سبق ذكره، ص86.
12. عبد الله ليوز، اسماعيل الأعور، مرجع سبق ذكره، ص260-261.
13. المادة رقم 13 من القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13 والمتعلق بتحديد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية.
14. براهيمية صونية، مرجع سبق ذكره، ص53-54.
15. سلسلة أسرتي: اختيار المهنة، الشركة الشرقية للمطبوعات، 1989، ص18-19.
16. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، ص98.